**المحاضرة رقم3 إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية(1)**

يقصد بالنواسخ تلك الأدوات التي تدخل على المبتدإ والخبر فتنسخ حكمها الإعرابي. وهي نوعان: نواسخ فعلية (كان وأخواتها ، أفعال المقاربة، أفعال الرجاء، أفعال الشروع) ونواسخ حرفية (إنّ وأخواتها)، و( ما، لا، لات،إن) النافيات المشبهات بليس.

**-**1 **النواسخ الفعلية**: **كان وأخواتها**

هي أفعال ماضية ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأوّل اسما لها وتنصب الثاني خبرا لها مشبهة الأول بالفاعل والثاني بالمفعول به. مثل: "كان الناس أمة واحدة"، فالجملة الاسمية( الناس أمة واحدة) المبتدأ والخبر مرفوعان، وحين دخلت كان صار المبتدأ اسما لكان مرفوعا، والخبر صار خبرا لكان منصوبا. وبذلك تكون( كان )عاملا لفظيا في المبتدإ والخبر لأنها تعمل الرفع والنصب. وسميت بهذا الاسم لأنّ معنى الجملة لا يتمّ مع مرفوعها كما هو الحال مع الأفعال التامة بل تحتاج إلى المنصوب ليتمّ المعنى. وهذه الأفعال ثلاثة عشر فعلا هي: ( كان، أضحى، ظل، بات، أصبح، أمسى، صار، ليس، ما زال، ما برح، ما فتئ، ماانفكّ، مادام)

**معانيها ووظائفها**

تفيد اتصاف اسمها بخبرها في أوقات تناسب معانيها ف( كان ،ظل، بات، أصبح،أضحى، أمسى) تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، في النهار وفي اليل، وفي الصبح، وفي الضحى، وفي المساء) وتفيد **ليس** نفي الخبر عن المبتدأ وتفيد **صار** معنى التحويل**،** وتفيد(مازال، ما برح، مافتئ ماانفكّ) استمرار اتصاف الاسم بالخبر وملازمته له بالماضي، وقد يكون الماضي مستمرا مثل: ما فتئ الصدق منجيا من المساوئ، وتفيد **مادام** ثبوت المعنى الذيقبلها مدة ثبوت المعنى الذي بعدها قال تعالى:" وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا"

للأفعال الناقصة وظائف لفظية تتمثل في الدخول على المبتدأ والخبر فتنسخ حكم المبتدإ والخبر حيث ترفع المبتدأ ويصير اسما لها وتنصب الخبر الذي يصير خبرا لها، مثل: "كان الناس أمة واحدة"، فالجملة الاسمية( الناس أمة واحدة) المبتدأ والخبر مرفوعان، وحين دخلت كان صار المبتدأ اسما لكان مرفوعا، والخبر صار خبرا لكان منصوبا. وبذلك تكون( كان )عاملا لفظيا في المبتدإ والخبر لأنها تعمل الرفع والنصب، ووظائف دلالية تتمثل في زيادة قيد زماني على الجملة الاسمية وتحديد الصفة المعينة بزمن معين.

**شروط عملها**

تنقسم هذه الأفعال من حيث العمل إلى قسمين:

* قسم يعمل من دون شرط وهو: ( كان ،ظل، بات، أصبح،أضحى، أمسى، صار، ليس )
* قسم يعمل بشروط وهو على قسمين:

أـ ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي أو شبه نفي (نهي أو دعاء) لفظا أو تقديرا ويتمثل هذا القسم في(مازال، ما برح، مافتئ ماانفكّ) ومثال النفي الظاهر قوله تعالى: "لن نبرح عليه عاكفين"

ومثال النفي المقدر قوله تعالى:" تالله تفتؤا تذكر يوسف" أي لا تفتأ، ويكون الحذف مع القسم ويكون الفعل مضارعا، والنافي لا.

ب- ما يشترط في عمله أن تسبقه ما المصدرية الظرفية وهو: (**دام)،** قال تعالى:"وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا" أي: مدة دوامي حيّا، وتعرب **ما** مصدرية ظرفية لا محل لها من الإعراب**.**

**- تمام كان وأخواتها**

قد تأتي هذه الأفعال تامة مكتفية بمرفوعها فتزول عنها صفة النقص كقوله تعالى:" فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون" والمعنى: حين تدخلون في المساء والصباح. وقوله تعالى: "خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض". وقد استثنوا من ذلك ثلاثة أفعال هي: ليس، فتئ، وزال فهي لا تأتي إلاّ ناقصة.

**ملاحظة:** كان وأخواتها - ما عدا الأفعال المسبوقة بنفي- كثيرا ما تتصل الباء بخبرها، كقوله تعالى: "لست عليهم بمصيطر"

**- خصائص كان:** كان أمّ الباب، لذا انفردت بأمور ليست لصاحباتها من الأفعال الناقصة وهذه الأمورهي:ترد كان **فعلا ناقصا** تقتضي اسما وخبرا، وقد تستعمل **فعلا تاما** يدل على حدث يقتضي فاعلا، كما في قوله تعالى: "حتى لا تكون فتنة"، فـ(فتنة) فاعل للفعل( تكون) التام بمعنى: حتى لا تحدث فتنة. كما تأتي كان **فعلا زائدا** لا عمل لها مع ما في أسلوب التعجب، مثل ما كان أحسن عمله، فكان هنا فعل ماض زائد تركيبيا، لأننا لو حذفنا كان لحافظت الجملة على طرفيها(المبتدإ والخبر)، وكان الزائدة لا تستعمل إلا فعلا ماضيا.

**ترتيب كان مع معموليها**

إن الترتيب الأصلي أن تأتي كان ثم يأتي معمولاها اسمها ثم خبرها، كما أن الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقا، فإذا قلنا: زيد كان مجتهدا، فزيد مبتدأ ومجتهدا خبر كان واسمها ضمير مستتر والجملة من كان ومعموليها في محل رفع خبر المبتدإ زيد.

2- إذا كان الخبر جملة فهي واجبة التأخير: كان زيد خلقه عظيم، كان زيد يسافر

3- أما إذا كان الخبر مفردا أو تعلق بشبه جملة أو اسما مستحقا للصدارة فله الحالات التالية:

- يجب تأخير الخبر عن الناسخ واسمه إن كان الاسم محصورا فيه، مثل: **إنما كان المتنبي شاعرا**

- يجب تأخير الاسم على الخبر إن كان في الاسم ضمير يعود على الخبر: **كان في البيت صاحبه**

- يجب تقديم الخبر إذا كان يستحق الصدارة: **كيف كان زيد؟**

- كما يجوز التقديم والتأخير والتوسط في غير ما سبق: **كان زيد مجتهدا**، **كان مجتهدا زيد،** **مجتهدا كان زيد**

**حذف كان ومعموليها**

تحذف كان مع اسمها جوازا بعد **إن** و**لو** الشرطيتين: (كل إنسان محاسب على عمله، إن خيرا فخير وإن شرا فشر)، وتقدير الكلام: إن يكن عمله خيرا فخير وإن يكن عمله شرا فشر.

(اقرأ كل يوم ولو سورة قصيرة) والتقدير: اقرأ كل يوم ولو كان المقروء سورة قصيرة

كما قد تحذف كان مع خبرها ويبقى اسمها بعد إن ولو الشرطيتين، كما في قولنا: كل إنسان

محاسب على عمله إن خير فخير وإن شر فشر، وتقدير الكلام: إن كان في عمله خير

فخير، وإن كان في عمله شر فشر.

**حذف نون كان**: يجوز في مضارع كان عند الجزم أن تحذف النون فتكون ( أك) والأصل أكون وقد حذفت الواو لالتقاء الساكنين، فأصبحت (أكن) وهذا هو القياس، ولكنهم حذفوا منها النون بعد ذلك تحقيقا لكثرة الاستعمال فصارت (أك) كقوله تعالى:" وإن يكُ كاذبا فعليه كذبُه" وقال:" ذلك بأنّ الله لم يكُ مغيّرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم".